Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وصفه، ويخبرهم بخبر ما كان وما يكون، ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويُحِلُّ لهم الطيباتِ، ويُحَرِّم عليهم الخبائثَ، ويشرع الشريعة شيئاً بعد شيء، حتى أكمل الله دينه الذي بُعثَ به وجاءت شريعته أكملَ شريعة لم يبقَ معروف تَعرف العقولُ أنه معروف إلا أَمَرَ به، ولا منكرٌ تعرف العقول أنه منكر إلّا نَهَى عنه، لم يأمر بشيء فقيل: ليته لم يأمر به، ولا نهى عن شيء فقيل: ليته لم ينهَ عنه، وأحلَّ الطيباتِ لم يُحَرِّمْ شيئاً منها كما حُرِّم في شرع غيره، وحرَّم الخبائثَ لم يُحِلَّ منها شيئاً كما استحلَّه غيره، وجمَع محاسن ما عليه الأممُ فلا يذكر في التوراة والإنجيل والزبور نوع من الخير عن الله وعن الملائكة وعن اليوم الآخِر إلا وقد جاء به على أكمل وجه وأخبر بأشياء ليست في هذه الكتب فليس في تلك الكتب إيجابٌ لعدلٍ، وقضاءٌ بفصلٍ، وندبٌ إلى الفضائلِ، وترغيبٌ في الحسناتِ، إلا وقد جاء به وبما هو أحسنُ منه.

وإذا نظر اللبيبُ في العبادات التي شرعها وعبادات غيره من الأمم ظهر فضلها ورجحانها، وكذلك في الحدود والأحكام وسائر الشرائع، وأمتّه أكمل الأمم في كل فضيلة، فإذا قيس علمهم بعلم سائر الأمم ظهر فضلُ علمهم، وإن قيس دينهم وعباداتهم وطاعتهم لله بغيرهم ظهر أنهم أدْينُ من غيرهم، وإذا قيس شجاعتهم وجهادُهم في سبيل الله، وصبرهم على المكاره في ذاتِ الله ظهر أنهم أعظم جهاداً وأشجع قلوباً، وإذا قيس سخاءُهم وبذلُهم وسماحة أنفسهم بغيرهم تبيّن أنهم أسخى وأكرم من غيرهم. وهذه الفضائل به نالوها، ومنه تعلموها، وهو الذي أمرهم بها، لم يكونوا قبله متّبعين لكتابٍ جاء هو بتكميله، كما جاء المسيح بتكميل شريعة التوراة، فكانت فضائل أتباع المسيح وعلومهم بعضُها من التوراة وبعضها من الزبور وبعضها من النُّبوات وبعضها من المسيح وبعضها مَمن بعده كالحواريين ومَن بعد الحواريين، وقد استعانوا بكلام الفلاسفة وغيرهم حتى